صيغ التمويل والاستثمار في البنوك الإسلامية

ثانيا: صيغ التمويل المعتمدة على البيوع.

يقصد بصيغ التمويل المعتمدة على البيوع، تلك الصيغ التي يتولد عنها بين البنك والعميل علاقة بائع بمشتري مع إمكانية تأجيل سداد الثمن.

I. بيع المرابحة للآمر بالشراء (المرابحة المصرفية):

المرابحة هي إحدى صور بيع الأمانة المعروفة في الشريعة الإسلامية التي تختلف عن بيوع المساومة*، وتستخدم البنوك الإسلامية عمليات المرابحة الآمر بالشراء كصيغة مستحدثة عن المرابحة العادية، وجدت أساسا لتتناسب مع العمل المصرفي الإسلامي.

وتعرف بأنها طلب الفرد أو المشتري من المصرف أن يشتري سلعة معينة بمواصفات محددة، وذلك على أساس وعد منه بشراء تلك السلعة اللازمة له مرابحة بربح متفق عليه، ويقع الثمن على دفعات أو أقساط تبعا لإمكانياته وقدراته[1].

❖ **نتيجة :**

يفهم من هذا التعريف، أن المرابحة للآمر بالشراء هي قيام البنك بشراء سلعة معينة لأحد عملائه الذي يشتريها (العميل) منه مقابل قيمة الشراء، مضافا إليها تكلفة البنك من مصروفات، ويزيد عليها مبلغا معينا من الربح زيادة عن قيمتها ومصروفاتها.

1. شروط صحة بيع المرابحة للآمر بالشراء:

لصحة عقد المرابحة لآمر بالشراء يجب توفر مجموعة من الشروط، وسنقتصر على أهم الشروط: [2]

---

* بيوع الأمانة: يتم فيها الاتفاق بين البائع والمشتري على ثمن السلعة أخذا في الاعتبار ثمنها الأصلي الذي اشتراها به البائع .

أما في بيوع المساومة: فيتم الاتفاق بين البائع والمشتري على الثمن بغض النظر عن الثمن الأصلي للسلعة.

[1] محمد عثمان شبير: المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، الطبعة الأولى ، دار النفائس - الأردن - 1996 ص(264).

[2] سامي إبراهيم السويلم : الوساطة المالية في الاقتصاد الإسلامي، في 2004/08/12 .

http://www.kaau.edu.sa/CENTERS/SPC/page-090.htm#Head

الصيغ القائمة على البيوع؛.....أولا: البيع بالمرابحة للآمر بالشراء..... خاض بالأعمال الموجهة.

أ. إعلام المشتري بالثمن الأول للسلعة، ومصاريف الحصول عليها، وهذا شرط أساسي لصحة بيع المرابحة، ولا يجوز للبنك بيع السلعة بالمرابحة وقبض ثمنها أو جزء منه قبل امتلاك السلعة المراد بيعها؛

ب. أن يكون الربح محددا كمبلغ معين أوقد يكون محددا كنسبة من الثمن الأول، وللبنك الحق في حساب الربح بالطريقة التي يراها مناسبة؛

ج. أن يكون العقد الأول (عقد شراء السلعة من المورد) صحيحا، فإذا كان هذا العقد فاسدا، كانت المرابحة غير جائزة، حيث أن الأصل أنها بيع بالثمن الأول مع زيادة ربح، أي أن بيع المرابحة مرتبط بالعقد الأول؛

❖ إضافة إلى الشروط السابقة، يجب على المصرف الإسلامي في تطبيق بيع المرابحة للآمر بالشراء التزامه بالضوابط التي تظهر دوره في العملية وتستبعد إلقاء جميع أعبائها على الآمر بالشراء ومن هذه الضوابط ما يلي:

- للبنك الحق قبل شرائه للسلعة أن يتبنى الإجراءات التي تؤكد له ثقة العميل في الوفاء بوعده بما في ذلك مطالبته بضمانات عينية أو شخصية لتوثيق دينه؛
- تولي المصرف شراء السلع بنفسه أو بوكيل عنه غير الآمر بالشراء؛
- دفع ثمن الشراء مباشرة منه إلى البائع دون توسط الآمر بالشراء؛
- إرفاق المستندات المثبتة لعملية شراء المصرف السلعة وتسلمه إياها؛
- أن تمر السلعة بمرحلة محددة تكون فيها على ضمان البنك، وأن لا تؤول الوكالة إلى حماية المصرف من تحمل تبعة هلاك السلعة قبل بيعها.

2. الفرق بين المرابحة العادية (القديمة) والمرابحة للآمر بالشراء (الحديثة):

تختلف المرابحة العادية عن المرابحة الحديثة في مجموعة من النقاط نوجزها فيما يلي :[3]

- السلعة في المرابحة العادية تكون حاضرة لدى البائع مرابحة وقت التفاوض وعند البيع، في حين أنها غير موجودة ولا حاضرة في المرابحة المصرفية؛
- المرابحة العادية تنعقد مرة واحدة، بينما في المرابحة المصرفية تتم وفق مرحلتين، هما مرحلة المواعدة بالشراء، ومرحلة التعاقد؛
- الثمن في المرابحة العادية يكون معلوما، أما في المرابحة الحديثة فإن الثمن يكون مجهولا عند الوعد بالشراء، لعدم وجود السلعة بعد، في المرابحة العادية الثمن قد يكون حالا أو مؤجلا، أما الغالب في المرابحة المصرفية أن الثمن يكون مؤجلا؛
- الربح في المرابحة العادية هو ربح آني، وفي المرابحة الحديثة الربح يكون ناشئ عن التأجيل، أي ربح في مقابل الأجل؛

[3] يونس رفيق المصري :بيع المرابحة للآمر بالشراء في المصارف الإسلامية ، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة- بيروت - 1996، ص(21-20) .

الصيغ القائمة على البيوع؛.....أولا: البيع بالمرابحة للآمر بالشراء..... خاض بالأعمال الموجهة.

- في المرابحة القديمة، قد تكون السلعة قابلة للنماء والزيادة (حيوان ينمو ويكبر ويتكاثر) ، أما في المرابحة الحديثة فتجري على سلع غير قابلة للنماء ؛
- أطراف المرابحة القديمة هما البائع والمشتري، أما في المرابحة الحديثة هم المورد، البائع والمشتري.

أ.د/ عبد بن ابراهيم الغالي